الأربعون في التوحيد

إعداد

دار القاسم

مصدر هذه المادة:







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامًا على عبده ورسوله المصطفى محمد وآله وصحبه ومن اقتفى، وبعد:

فإن من نعم الله علينا أن يسر لنا سبل الخير، وهيأ لنا موجبات رحمته، وإن من نعمه وآلائه العظمى أن استعملنا في طاعته وخدمة شرعته، وفقَّنا للعمل بسنته، وإن من أعظم الطاعات وأحب القربات إلى الله هي عبادته وحده بلا شريك، وإفراده - سبحانه - بالعبادة والطاعة؛ لذا آثرت أن أكتب الأربعين حديثًا في التوحيد مشاركة مني في بيان هذه الشعيرة والتي هي أصل الدين وعموده وسبب النجاة والفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، واقتداء بمن صنف في الأربعين كالإمام النووي - رحمه الله - والإمام الهروي في «الأربعين في دلائل التوحيد»، والإمام الطوسي أبي الحسن محمد بن أسلم في كتابه: «الأربعين»، والإمام أبي الفرج محمد بن عبد الرحمن في: «الأربعين في الجهاد»، وابن عساكر في كتابه: «الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين» وابن حجر في كتابه: «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع»، والبيهقي في كتابه: «الأربعون الصغرى»، والعراقي في: «الأربعون العشارية»، وابن القاسم علي بن الحسن بن هبة الله في: «الأربعون في الحث على الجهاد» وغيرهم.

وكان منطلق هؤلاء العلماء في مصنفاتهم هذه: أحاديث رويت في بيان فضل من روى أربعين حديثًا عن رسول الله ﷺ، وإن كان في أسانيدها مقال ولا تخلو من ضعف إلا أن الاستئناس بها له وجه:

وها أنا ذا أذكر بعض رواياته اقتداء بمن سبقني في تصنيف الأربعين، فقد ذكره السيوطي – رحمه الله – في تفسيره وعزاه إلى أبي نعيم عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حفظ على أمتي أربعين حديثا، ينفعهم الله بها، قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئت**»[١] .

وروى البيهقي في شعب الإيمان بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حفظ على أمتي أربعين حديثا فيما ينفعهم من أمر دينهم بعثه الله يوم القيامة من العلماء، وفضل العالم على العابد سبعين درجة. الله أعلم بما بين كل درجتين**»[٢] .

وروى تمام الرازي في فوائده عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: «**من حفظ على أمتي أربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة**»[٣] .

وروى أيضا بإسناده عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حمل من أمتي أربعين حديثًا بعثه الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا**»[٤] .

وروى أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بإسناده عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حفظ على أمتي أربعين**

(1) انظر: الدر المنثور (٧/٢٦٦)، وانظر: الأربعون حديثًا، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (رقم ٤).
(2) شعب الإيمان (٢/ ٢٧٠ رقم ١٧٢٥).
(3) الفوائد (٢/١٤١ رقم ١٣٦٨).
(4) انظر: الفوائد لتمام الرازي (٢/١٤١ رقم ١٣٦٩).

حديثًا من أمر دينها بعثه الله فقيهًا، وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا»[١] .

وروى أيضًا عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء**» [٢] .

وروى أيضًا عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ «من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من السنة كنت له شفيعًا يوم القيامة» [٣] .

وروى الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث بسنده عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حفظ على أمتي أربعين حديثًا مما يحتاجون إليه من الحلال والحرام كتبه الله فقيهًا عالمًا**» [٤] .

قال المناوي – رحمه الله- : «من حفظ على أمتي» يعني: نقل إليهم بطريق التخريج والإسناد «أربعين حديثًا» من السنة صحاحًا أو حسانًا، قيل: أو ضعافًا يعمل بها في الفضائل: «**كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة**» وفي رواية: «**كتب في زمرة العلماء وحشر**

---

(1) أربعون حديثًا (رقم ١).
(2) أربعون حديثا (رقم ٢).
(3) أربعون حديثًا (رقم ٣) وانظر: الأربعين لأبي الحسن الطوسي (رقم ٤٥) وفوائد تمام (رقم ١٣٦٨).
(4) شرف أصحاب الحديث (ص١٩) وانظر: الأربعين لأبي الحسن الطوسي (رقم ٤٤) وفوائد تمام (رقم ١٣٦٩).

في زمرة الشهداء» وفي رواية: «**بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء».**

قال الأصفهاني: واختلف في هذه، فذهب بعضهم إلى أنها أربعين من أحاديث الأحكام، وذهب بعضهم إلى أن الشرط أن تكون خارجة عن الطعن، سليمة من القدح كيفما كانت، وذهب آخرون إلى أنها أحاديث على مذهب الصوفية فيما يتعلق بآداب النفس والمعاملة، وذهب بعضهم إلى أنها أحاديث تصلح للمتقين، وتوافق حال المتبصرين، وكلها صواب، والمرجع إلى حقيقة يقين العبد، وما أعد الله لأهل طاعته من الثواب في دار الحساب، وكل من ذهب إلى واحد من هذه الأقوال فحافظ عليه بجد واجتهاد وقام بمعرفة ورشاد نال من الله ما وعده رسوله يوم المعاد... وقال ابن عساكر: الحديث روي عن علي وعمر وأنس وابن عباس وابن مسعود وأبي أمامة وأبي الدرداء وأبي سعيد بأسانيد فيها كلها مقال ليس للتصحيح فيها مجال، لكن كثرة طرقه تقويه، وأجود طرقه خبر معاذ مع ضعفه: «**من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من سنتي، ونقلها إليهم أدخلتُه يوم القيامة في شفاعتي**» فإن لم ينقلها إليهم لم يشمله هذا الوعد، وإن حفظ عن ظهر قلب، إذ المدار على نفع الأمة... ثم إن كان نقلها بطريق الإسناد والاجتهاد كما فعل البخاري وأضرابه فهو أعلى درجات النقل، وإن كان يأخذها من دواوين أولئك كنقل المصنف ونحوه، ففي دخوله في هذا الوعد وقفة، إذا لم يحفظ هو على الأمة، وإنما حافظه صاحب الكتاب المدون الذي تعب في تخريجه وبتسليم دخوله فليس كدخول المسند

للمجتهد، وإنما له أجر إفراد الحديث من ذلك الديوان وتقريب تناوله، لا أجر إسناده، وحاصله أنه إن لم يحفظه الحفظ التام لم يدخل في الوعد الدخول التام، ذكر العز بن جماعة[١].

وقال رحمه الله: «**من حمل من**» وفي رواية: «**عن أمتي أربعين حديثًا بعثه الله**» وفي رواية: «**لقي الله يوم القيامة فقيهًا عالمًا**» يعني: حشر يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء أو أعطي مثل ثواب الفقيه العالم، وجعل معه في درجته، وهذا تنويه عظيم بفضل روايته الحديث وحفظه[٢].

ولقد جمعت هذه الأربعين وأنا أحسن الظن في الله ألا يخيب رجائي وألا يحرمني من الأجر والمثوبة، وآمل منه - سبحانه - أن يكتب لها القبول والنفع في الأمة حفظًا وشرحا وعملاً، وأن يكتب لها من الانتشار والذيوع كما كتب للأربعين النووية وإن لم أدان مؤلفها فضلاً وعلمًا وعملاً، ولكن قد قيل: التشبه بالكرام فلاح، وأحسن من هذا وأفضل قول رسولنا الكريم: «**المرء مع من أحب**»[٣].

فأسأله - سبحانه - أن يمد في العمر وييسر لي شرحها وبيان فضلها والوقوف على معانيها ودلائلها؛ لينتفع بها الداني والقاصي، إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير، وهو - سبحانه مولاي ونعم

---

(1) انظر: فيض القدير، للمناوي (٦/١١٩).
(2) انظر: فيض القدير للمناوي (٦/١٢٢).
(3) أخرجه البخاري (رقم ٦١٦٨) ومسلم رقم (٢٦٤٠).

النصير وآخر دعواي: أن الحمد لله رب العالمين.

١ - عن أبي هريرة ﷺ أن أعرابيًا أتى النبي ﷺ، فقال دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: «**تعبدُ الله لا تُشركُ بــه شــيئًا، وتُقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان**» قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا. فلما ولى، قال النبي ﷺ: «**مَن سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنَّة، فلينظر إلى هذا**»[١].

٢ - وعن أنس يرفعه: أن الله يقول لأهون أهل النار عــذابًا: «**لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به؟ قال: نعــم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا، وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك**»[٢].

٣ – وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: لما نزلت: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**﴾ [الأنعام:٨٢] قلنا: يا رسول الله، أينــا لا يظلم نفسه؟! قال: «**ليس كما تقولون، لم يلبسوا إيمانهم بظلــم: بشرك أو لم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه:** ﴿**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان:١٣]»[٣].

٤ - وعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ما له، ما له؟! فقال رسول الله ﷺ: «**أَرَبٌ مَا لَهُ**» فقال النبي ﷺ: «**تعبد الله لا تشرك به شيئا**

---

(1) أخرجه البخاري (رقم ١٣٩٧)، ومسلم (رقم ١٤).
(2) أخرجه البخاري (رقم ٣٣٣٤)، ومسلم (رقم ٢٨٠٥).
(3) أخرجه البخاري (رقم ٣٣٦٠)، ومسلم (رقم ١٢٤).

وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها» قال: كأنه كان على راحلته(١).

وفي رواية: أن أعرابيًا عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر، فأخذ بخطام ناقته، أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله، أو يا محمد، أخبرني بما يقربني من الجنة، وما يباعدني من النار، قال: فكف النبي ﷺ، ثم نظر في أصحابه، ثم قال: «**لقد وفق، أو لقد هدي**» قال: كيف؟ قلت: قال فأعاد، فقال النبي ﷺ: «**تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، دع الناقة**»(٢).

٥ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله - تبارك وتعالى - يا بن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا بن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة**»(٣).

٦ – وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأصبحت يومًا قريبًا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار. قال: «**لقد سألتني عن**

---

(1) أخرجه البخاري (رقم ٥٩٨٣).
(2) أخرجه مسلم (رقم ١٣).
(3) أخرجه الترمذي (رقم ٣٥٤٠) وقال: هذا حديث حسن غريب.

عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت» ثم قال: «**ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل**»، قال: ثم تلا: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ**﴾ حتى بلغ: ﴿**يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة: ١٥ – ١٧] ثم قال: «**ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟**» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد**»، ثم قال: «**ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟**» قلت: بلى يا نبي الله . فأخذ بلسانه قال: «**كف عليك هذا**»، فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم – أو على مناخرهم – إلا حصائد ألسنتهم**»[1].

٧ - وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولا، لا أسأل عنه أحد بعدك، قال: «**قل آمنت بالله فاستقم**»[2].

وروي أن عمر بن الخطاب ﷺ تلا هذه الآية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾ [فصلت: ٣٠] قال: استقاموا والله لله و لم

(1) أخرجه الترمذي (رقم ٢٦١٦) والنسائي في سننه الكبرى (رقم ١١٣٣٠) وابن ماجه (رقم ٣٩٧٣) وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٣٦).

(2) أخرجه مسلم (رقم ٣٨).

يروغوا روغان الثعالب. وروي عن أبي بكر الصديق ﷺ، أنه قال: لم يشركوا بالله شيئًا[١].

٨ - وعن عبادة بن الصامت ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال - وحوله عصابة من أصحابه -: «**بايعوني على: أن لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف فمن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**» فبايعناه على ذلك[٢].

٩ - وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**» ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين**» وجلس وكان متكئًا فقال: «**ألا وقول الزور**» قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت[٣].

١٠ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس واليمين الغموس**»[٤].

---

(1) أخرجه ابن جرير الطبري (٢٤/٧٣).
(2) أخرجه البخاري (رقم ١٨) ومسلم (رقم ١٧٠٩) واللفظ للبخاري.
(3) أخرجه البخاري (رقم (٢٦٥٤) ومسلم (رقم ٨٧).
(4) أخرجه البخاري (رقم ٦٦٧٥).

١١ - وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**اجتنبوا السبع الموبقات**» قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «**الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**»(١).

١٢ - وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: بينا أنا رديف النبي ﷺ، ليس بيني وبينه إلا آخرة الرحل، فقال: «**يا معاذ**»، قلت: لبيك رسول الله وسعديك ثم سار ساعة،ـ ثم قال «**يا معاذ**»، قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك. ثم سار ساعة، ثم قال: «**يا معاذ**» قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: «**هل تدري ما حق الله على عباده؟**» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا**» ثم سار ساعة، ثم قال: «**يا معاذ بن جبل**» قلت: لبيك رسول الله وسعديك، فقال: «**هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟**» قلت: الله ورسوله أعلم قال: «**حق العباد على الله أن لا يعذبهم**»(٢).

١٣ - وعن جابر ﷺ قال: أتى النبيَّ ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، ما الموجبتان؟ فقال: «**من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار**»(٣).

---

(1) أخرجه البخاري (رقم ٢٧٦٦)، ومسلم (رقم ٨٩).
(2) أخرجه البخاري (رقم ٥٩٦٧) ومسلم (رقم ٣٠).
(3) أخرجه مسلم (رقم ٩٣).

١٤ - وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله - عز وجل - من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرًا تقربت منه ذراعًا، ومن تقرب مني ذراعًا تقربت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئًا، لقيته بمثلها مغفرة**»[١].

١٥ - وعن أبي الدرداء ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا من مات مشركًا، أو مؤمن قتل مؤمنًا متعمدًا**»[٢].

١٦ - وعن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان، فقال: يا كريب، انظر ما اجتمع له من الناس، قال: فخرجت، فإذا ناس قد اجتمعوا له، فأخبرته فقال: تقول: هم أربعون؟ قال: نعم، قال: أخرجوه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئًا إلا شفعهم الله فيه**»[٣].

---

(1) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٨٧).

(2) أخرجه أبو داود (رقم ٤٢٧٠) وابن حبان في صحيحه (رقم (٥٩٨٠) وصححه ووافقه الذهبي، وكذا صححه شعيب الأرناؤوط وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٤٥٣٤) والنسائي في سننه الكبرى (رقم ٣٤٣٢) وفي سننه الصغرى (رقم ٣٩٨٤) وعن زيادة: «أو الرجل يموت كافرًا».

(3) أخرجه مسلم رقم (٩٤٨).

١٧ - وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني أختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئًا**»(١).

١٨ - وعن أبي هريرة ﷺ قال عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث: آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وتعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تتفرقوا، وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم، وأنهاكم عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**»(٢).

١٩ - وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثًا، ويكره لكم ثلاثًا فيرضى لكم أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا، ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال**»(٣).

٢٠ - وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، وبهت المؤمن، والفرار من الزحف، ويمين صابرة يقتطع بها مالاً بغير حق**»(٤).

---

(1) أخرجه مسلم رقم (١٩٩).

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم ٤٥٦٠) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٢).

(3) أخرجه مسلم (رقم ١٧١٥).

(4) أخرجه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٣٢٤٧) وقال في

٢١ - وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن رسول الله ﷺ، قال: «**إن الله ليطلعُ في ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن**»[١].

وفي رواية عن معاذ مرفوعًا: «**يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه، إلا لمشرك أو مشاحن**»[٢].

٢٢ - وعن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «**والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت، ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**»[٣].

٢٣ - وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله - تبارك وتعالى - أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**»[٤].

٢٤ - وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا**

=

إرواء الغليل (١٢٠٢) إسناده حسن.

(1) أخرجه ابن ماجه (رقم ١٣٩٠) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم١٨١٩).

(2) أخرجه ابن حبان (رقم ٥٦٦٥)، وقال شعيب الارناؤوط: حديث صحيح بشواهده.

(3) أخرجه مسلم (رقم ١٥٣).

(4) أخرجه مسلم (رقم ٢٩٨٥).

هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هـــذين حتى يصطلحا»[١] .

٢٥ - وعن مرة، عن عبد الله قال: «لما أسري برسول الله ﷺ أنتهي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتـــهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به مـــن فوقها فيقبض منها، قال: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦] قال: فراش من ذهب، قال: فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثًـــا، أعطـــي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئًا المقحمات»[٢] .

٢٦- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: بعث رســـول الله ﷺ سرية إلى خثعم، فاعتصم ناس منهم بالسجود، فأسرع فيهم القتل، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأمر لهم بنصف العقل وقال: «**أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين**» قالوا: يـــا رســـول الله؟ قال: «**لا تراءى ناراهما**»[٣] .

٢٧- وعن جرير رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يبـــايع، فقلت: يا رسول الله ابسط يدك حتى أبايعك، واشترط عليَّ، فأنت أعلم بالشرط، قال: «**أبايعك على أن تعبد الله وتقـــيم الـــصلاة**

---

(1) أخرجه مسلم (رقم ٢٥٦٥).
(2) أخرجه مسلم (رقم ١٧٢).
(3) أخرجه أبو داود (رقم ٢٦٤٥) والترمذي (رقم ١٦٠٤) والنسائي في الكبرى (رقم ٦٩٥٦) ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٤٦١).

وتؤتي الزكاة، وتناصح المسلم، وتفارق المشرك»[1].

٢٨ – وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار**»، وقلت أنا: من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة[2].

٢٩ – وعن أبي الدرداء ﷺ قال: «**أوصاني خليلي ﷺ أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وحرقت، ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدًا، فمن تركها متعمدًا فقد برئت منه الذمة، ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر**»[3].

٣٠ - وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعبد الله ولا تشرك به شيئًا، واعمل لله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، واذكر الله - تعالى - عند كل حجر وكل شجر، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية**»[4].

٣١ - وعن المغيرة قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ،

---

(1) أخرجه النسائي في الكبرى (رقم ٧٧٥٢) وفي الصغرى (رقم ٤١٧٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٢٥).
(2) أخرجه البخاري (رقم ١٢٣٨) ومسلم (رقم ٩٢).
(3) أخرجه ابن ماجه (رقم ٤٠٣٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٧٣٣٩).
(4) أخرجه الطبراني في الكبير (١٧٥/٢٠ رقم ٣٧٤) والبيهقي في الشعب، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ١٠٤٠).

فقال: «**أتعجبون من غيرة سعد؟ والله لأنا أغير منه، والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا أحد أحب إليه المدحة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة**»[(١)].

٣٢ - وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يمينه، وعرشه على الماء، بيده الأخرى الفيض أو القبض، يرفع ويخفض**»[(٢)].

٣٣ - وعن أبي هريرة ﷺ أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هل تضارون في القمر ليلة البدر؟**» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «**فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟**» قالوا: لا يا رسول الله، قال «**فإنكم ترونه كذلك، يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها، أو منافقوها، شك إبراهيم فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاءنا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في صورته التي**

---

(1) أخرجه البخاري (رقم ٧٤١٦) ومسلم (رقم ١٤٩٩).
(2) أخرجه البخاري (رقم ٧٤١٩) ومسلم (رقم ٩٩٣).

يعرفون، فيقول: أنا ربكم فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أو من يجيزهـــا، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئـــذ: اللـــهم ســـلم سلم..»[١].

٣٤ - وعن عدي بن حاتم ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلم ربه، ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه**»[٢].

٣٥ - وعن أبي موسى ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل حمية، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياء، فـــأي ذلـــك في سبيل الله؟ قال: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليـــا فهـــو في سبيل الله**»[٣].

٣٦ - وعن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتـــاني آت من ربي فأخبرني، أو قال: بشرني، أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة**» قلت: وإن زن وإن سرق؟ قال: «**وإن زنى وإن سرق**»[٤].

٣٧ - وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت الـــنبي ﷺ أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «**أن تجعل لله ندًا وهو خلقك**» قلت: إن ذلك لعظيم قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم أن تقتل ولدك تخـــاف أن**

(1) أخرجه البخاري (رقم ٧٤٣٧).
(2) أخرجه البخاري (رقم ٧٤٤٣) ومسلم (رقم ١٠١٦).
(3) أخرجه البخاري (رقم ٧٤٥٨) ومسلم (رقم ١٩٠٤).
(4) أخرجه البخاري (رقم ١٢٣٧، ٧٤٨٧) ومسلم (رقم ٩٤).

يطعم معك» قلت: ثم أي؟ قال: «**ثم أن تزاني بحليلة جارك**»(١).

٣٨ - وعن عدي بن حاتم ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: «**يا عدي اطرح عنك هذا الوثن**» وسمعته يقرأ في سورة براءة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾[التوبة: ٣١] قال: «**أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئا استحلوه، وإذا حرموا عليهم شيئًا حرموه**»(٢).

٣٩- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٣).

٤٠ - وعن سمرة بن جندب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله**»(٤).

وفي رواية: «**لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم، فمن**

---

(1) أخرجه البخاري (رقم ٧٥٢٠) ومسلم (رقم ٨٦).
(2) أخرجه الترمذي (رقم ٣٠٩٥) والبيهقي في سننه الكبرى (١١٦/١٠) وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي.
(3) أخرجه أبو داود (رقم ٤٠٣١) وأحمد في مسنده (٥٠/٢) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩٨/٦) وله شاهد مرسل بإسناد حسن، وقال ابن تيمية في الفتاوى (٣٣١/٢٥) هذا حديث جيد، وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (٢٤٠/١) وهذا إسناد جيد وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (رقم ٨٥٩٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (رقم (٦١٤٩).
(4) أخرجه أبو داود (رقم ٢٧٨٧) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (رقم ٦١٨٦).

ساكنهم أو جامعهم فهو مثلهم»[1].

٤١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: رأى رسول الله ﷺ عليَّ ثوبين معصفرين، فقال: «**إن هذين من ثياب الكفار، فلا تلبسهما**».

وفي رواية: «**أأمك أمرتك بهذا؟**» قلت أغسلهما؟ قال ﷺ: «**بل أحرقهما**»[2].

فهذه أربعون حديثًا تدور حول رحى التوحيد، وتأخذ بحجز بعضها البعض، لتحفظ التوحيد وتحمي جنابه، أردت من جمعها وحفظها أن أصون توحيدي وتوحيد إخواني المسلمين من خلال حفظها ومذاكرتها.

وأسأل الله - عز وجل - أن يعينني على شرحها والوقوف على معانيها ودلائلها، كما أسأله - سبحانه - أن يكتب لها القبول والانتشار والنفع وأن يجعلها من العمل الصالح والعلم النافع إنه ولي ذلك والقادر عليه، فهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين.

---

(1) أخرجه الترمذي (رقم ١٦٠٥) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(2) أخرجه مسلم (رقم ٢٠٧٧).